«اللهم أعزّ الإسلام بعمر»

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خرج عمر بن الخطاب متقلّداً السّيف ، فلقيه رجلٌ من بني زهرة ، قال: أين تعمدُ يا عمر؟ فقال أُريد أن أقتل محمداً!.

قال: وكيف تأمنُ في بني هاشم وبني زُهرة وقد قتلتَ محمداً؟ قال: فقال عمر: ما أراكَ إلاّ قد صبوتَ وتركتَ دينك الذي أنت عليه ، قال: أفلا أدُلّك علىٰ العجب يا عمر؟ إن خَتَنَك ـ أي: صهرك ـ وأختك قدْ صبَوا وتركا دينك الذي أنت عليه.

قال: فمشىٰ عمر ذامراً[1] حتىٰ أتاهما وعندهُما رجلٌ من المهاجرين يُقال له خبّاب.

قال: فلما سمع خبّاب حسَّ عمر توارىٰ في البيت ، فدخل عليهما ، فقال: ما هذه الهينمة التي سمعتُها عندكم؟ قال: وكانوا يقرؤون ﴿طه﴾ ، فقالا: ما عدا حديثاً تحدّثناه بيننا ، قال: فلعلكما قد صبوتُما؟ قال: فقال له خَتَنُه: أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك؟ قال: فوثب عمر على ختنه فوطئه وطأً شديداً ، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها[2] بيده نفحةً فدمّىٰ وجهها ، فقالت وهي غضبىٰ: يا عمر ، إن كان الحق في غير دينك أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

فلما يئس عمر قال: أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه ، قال: وكان

---

(١) أي: غاضباً متهدّداً.

(٢) أي: دفعها عنه وضربها.

عمر يقرأ الكتب ، فقالت أخته: إنك رجسٌ ولا يمسّه إلاّ المطهّرون ، فقم واغتسل أو توضّأ.

قال: فقام عمر فتوضأ ، ثم أخذ الكتاب ، فقرأ سورة طه حتىٰ انتهىٰ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤].

قال: فقام عمر وقال: دلّوني علىٰ محمد ، فلما سمع خبّاب قول عمر خرج من البيت ، فقال: أبشر يا عمر. فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لكَ ليلة الخميس: «اللّهم أعزّ الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام» ، قال: ورسول الله في الدار التي في أصل الصّفا ، فانطلق عمر حتى أتىٰ الدار ، قال: وعلىٰ باب الدار حمزة وطلحة وأناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ ، فلما رأىٰ حمزة وَجَلَ القوم من عمر. قال حمزة: نعم فهذا عمر فإن يُرد الله به خيراً يُسلم ويتّبع الرسول ، وإن يُرد غير ذلك يكن قتله علينا هيّناً ، قال: والنبي عليه السلام داخلٌ يُوحىٰ إليه ، قال: فخرج رسول الله ﷺ حتىٰ أتىٰ عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف ، فقال: «أما أنت منتهياً يا عمر حتىٰ يُنزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة؟ اللهم هذا عمر بن الخطاب ، اللهم أيد الدّين بعمر بن الخطاب».

قال: فقال عمر رضي الله عنه: أشهدُ أنك رسول الله ، فأسلم ، وقال: اخْرُج يا رسول الله[1].

نعم يا روح الوجود يا محمد.

ذاك البطّاش عمر رضي الله عنه ، يبحث عنك ليقتلك ، وأنت ترفع الأكفّ تدعو الله له بالهداية!! فأي رحمةٍ وأيّ حرصٍ علىٰ هداية الخلق يا حبيب الله يا محمد: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [التوبة: ١٢٨].

فمتىٰ يا رب ستكرمنا ، وجميع الأحباب بزيارة للحبيب ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟!

---

(١) الطبقات الكبرى ، ابن سعد: ٣/ ٢٦٧ ، مستدرك الحاكم: ٤/ ٥٩.

بكيتُ علىٰ سرب القطا إذ مررتَ به فقلتُ: ومثلي بالبكاء جديرُ
أسِربَ القطا ، هل من يُعير جناحه لعلّي إلىٰ من قد هويتُ أطيرُ؟

* * *